فراس عزيز ديب

عن القراءات التي تناولت أسباب القمة الروسية- السورية ونتائجها.. وللصمت هيبة!

تُعلِّمنا المدرسة الواقعية بأن التحليل السياسي يجب أن يتجرَّد من كل عاطفة، لكن هذا لا يعني أن يتجرد صاحبه من ثوابته، أنا عن نفسي أحب هذه الفكرة وإن كان العمل بها صعباً، لأنكَ إن تركتَ عواطفك تتلاعب بما تراه من حقائق فأنت تكتب كل شيء إلا التحليل، فالقفز فوق الحقائق بدافع العاطفة هو أشبه بمن تاهَ في الغابة ليجد من خلفه نهراً ومن أمامه وحشاً وعندما أدرك بأنه منته لا محالة أغمض عينَيه لكيلا يرى الوحش، ظناً منه بأن التعامي عنَ الحقيقة سيلغيها!

بالسياق ذاته على التحليل السياسي أن يستند للكثير من الثوابت أهمها، استمرارية القارئ السياسي في تفنيد الأحداث بصورة ورقية، وسعة الاطلاع والقدرة على ربط الأحداث، وهي صفات ليست إعجازاً نادراً، لكن الأهم هو إمكانية الولوج إلى المعلومة سواء أكانت مسرَّبة عمداً أم وزِّعت بشكل عام لتترك حرية استنباط المشهد القادم لكل كاتب حسب وجهة نظرِه.

من هذه الزاوية تحديداً وهي الزاوية التي تهمنا دعونا نتفق بأن بعض الأحداث السياسية في هذا العالم الملتهب والمتشابك تبدو عصية على التحليل، عليك ببساطة أن تتجاهلها ليسَ لقلةِ أهميتها بل لأن غياب ثوابت التحليل ستجعلك وأنت تكتب أشبهَ بمهرجٍ يكتب أمنياته السياسية بصورة مضحكة لا أكثر فما الجديد؟

خلال الحرب على سورية وما تخللها من أحداث سياسية مفصلية كان للزيارات والاستقبالات التي يقوم بها الرئيس بشار الأسد مواضع مهمة في التحليلات السياسية، لكن لنعترف بأن أغلبيتها حملت صفة «التحليلات الكاريكاتورية»، كانت آخرها الزيارة التي قام بها إلى موسكو ولقاءه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، زيارة من دون أدنى شك تحمل الكثير من الرسائل التي ليست موضوع هذه الزاوية، بل موضوعنا هو الأخطاء المكررة التي يقع بها كتّاب ومحللون سياسيون عندما يضعون التحليلات وهم يدركون قبل غيرهم بأنهم مجرد مهلوسين، بمعزل عن العاطفة التي تحملها تحليلاتهم والخط السياسي الذي يكتبون فيه، لذلك يبدو من الضروري إعادة الإجابة عن بعض التساؤلات التي طرحها هؤلاء، ليس من مبدأ الاستناد إلى المعلومة بل من مبدأ تناقضات التحليل وهي كما يلي:

أولاً: ما إن انتشرت صور اللقاء حتى سارعت الكثير من المحطات للحديث عن وصول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى موسكو لحدوث اللقاء السياسي المنتظر مع الرئيس بشار الأسد وحدوث المصالحة المنتظرة بوساطة روسية، لكن مع التثبت من انتهاء الزيارة من دون وصول أردوغان، قام هؤلاء بتعديل التحليلات المطروحة للقول إن الرئيس فلاديمير بوتين طلب لقاء الرئيس بشار الأسد من أجل سماع المواقف الرسمية السورية التي تُطالب بجدولة الانسحاب التركي على الأقل قبلَ حدوث أي لقاء مع الرئيس بشار الأسد مباشرة، على اعتبار أن الروس وحسب هذه التحليلات، ممتعضون نوعاً ما من الطريقة التي تتعاطى معها القيادة السورية مع التوسلات التركية، من دون أن يحددوا لنا مصدر معلوماتهم عن هذا الامتعاض! وبالتالي إمكانية قيام الرئيس بوتين بممارسة الضغط على الرئيس بشار الأسد لقبول المصالحة مع تركيا من دون شروط مسبقة.

في الحقيقة يبدو هذا التحليل طفولي، وهو إذ يعني فإنه يعني بأن الرئيس فلاديمير بوتين لا يثق بمبعوثه الخاص إلى سورية ألكسندر لافرينتييف، الذي يقود جهود الوساطة حتى أرادَ سماع المواقف مباشرة من الرئيس بشار الأسد؛ وهي حكماً فكرة مرفوضة نظراً لما يتمتع به لافرينتييف من ثقة واحترام لدى الجانب السوري كما الروسي.

بالسياق ذاته فإن هؤلاء يجهلون تماماً طبيعة العلاقة التي تجمع الدولتين والمبنية أولاً وأخيراً على الاحترام المتبادل، فالمواقف السورية من اللقاء مع التركي ليست مستجدة وهو ما تقوله القيادة السورية منذ سنوات، تحديداً عندما يتعلق هذا الاحترام بمبادئ السيادة والوجود العسكري غير الشرعي كما هو الحال لوجود القوات التركية، لذلك تبدو هذه الفكرة مثيرة للشفقة عند مطلقيها ولو ذهبنا بأسلوبهم الطفولي إلى أبعد حد لسألناهم: ألم يكن الرئيس فلاديمير بوتين قادراً على سماع الجواب من الرئيس بشار الأسد مباشرةً عبر الهاتف مثلاً!

ثانياً: هناك من ربط الزيارة بالتطورات التي تشهدها المنطقة إن كان لجهة ما يجري عبر المعابر المائية في الخليج العربي، أو تصاعد الصراع بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة وصدور تقارير عدة تتحدث عن اقتراب حدوث اجتياح إسرائيلي لجنوب لبنان بعد حصول بنيامين نتنياهو على ضوء أخضر أميركي، على هذا الأساس جاءَ هذا اللقاء لنقل رسالة إسرائيلية تتضمن الطلب من الجانب السوري الضغط على المقاومة اللبنانية لوقف العمليات في شمال فلسطين المحتلة لتجنيب لبنان عموماً هجوماً يحاكي الهجوم على غزة، أو بتحييد الجانب السوري إن حدثِ الاجتياح بمنع حصول أي دعم عسكري للمقاومة اللبنانية عبر الأراضي السورية، لأن الكيان جاهز بأي وقت ليوسع عملياته حتى ولو شملت الأراضي السورية.

بالنظر إلى هذا التحليل فإننا أمام فكرة تصلح لكي تكون نواة لمسرحية كوميدية أبطالها أصحاب تلك الأقلام المأجورة، كيف لا، وحسب تحليلاتهم فإننا أمام قرار يبدو «سرياً للغاية» باقتراب الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان، هذا القرار لا يعلم به إلا الروس والسوريون والأميركيون والإسرائيليون وبعض الدول الخليجية وبعض الدول الأوروبية، هل من سرية أكبر من ذلك؟ علماً أننا هنا لا ننفي إمكانية وقوع الاجتياح من عدمه بل وتحدثنا هنا في أكثر من مرةٍ عبر هذه الزاوية بأن ما يشعر بَه الكيان من فائض قوة سيدفعه حكماً لمغامرات أوسع، لكن هناك من يتعمد فعلياً زجَ اسم سورية في هذا الحدث استعداداً لما هو قادم، فإن حدث الاجتياح سيقولون: «النظام السوري ترك حليفه وحيداً واستجاب للضغوط الروسية»، وإن لم يحدث سيكونون قد تمكنوا من زرع فكرة بأن «النظام السوري يفاوض لبيع الحلفاء»، من دون أن ننسى بأن الروس يمتلكون علاقات مميزة مع حزب الله من جهة ومع الجانب اللبناني من جهة ثانية، فإن كان لديهم من رسائل لإيصالها كان بإمكانهم إيصالها مباشرة من دون وسيط، أما مسألة تحييد سورية في أي معركة قادمة فهي نكتة سمجة، لأن سورية لا يمكن تحييدها عن معركة هي في قلبها أساساً، بمعزل عن الدور الذي تلعبه، إلا إن كنا نظن أن احتلال الجولان والعدوان الإسرائيلي المتكرر على السيادة السورية والذي يطول أهدافاً مدنية وعسكرية من دون تمييز هي رسائل حب وسلام!

ثالثاً: هناك من ربطَ بين وقت الزيارة التي قام بها الرئيس بشار الأسد إلى موسكو، والزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو إلى الولايات المتحدة متحدثاً عن تشظيات ولادة النظام العالمي الجديد حيث يتمسك كل طرف بالحليف الأوثق!

في الحقيقة لا يبدو بأن هناك حل في القريب العاجل مع المروجين لكل حدث من منظور «ولادة نظام عالمي جديد» إلا الدعاء لهم بالشفاء العاجل، تحديداً أولئك الذين ركزوا على هاتين الصورتين وتجاهلوا صورة ثالثة لا تقل أهمية تضمنت استقبال وزير الخارجية الأوكراني ديميترو كوليبا في الصين، والحديث الصيني عن احترام السيادة الأوكرانية وضرورة الوصول إلى حل ينهي هذه الحرب ويؤسس لمرحلة سلام قادمة، ترى هل يدخل هذا اللقاء في إطار الوساطات أم تبادل الأدوار؟! لأنه من دون أدنى شك لا يدخل في سياق ولادة نظام عالمي جديد، ثم متى علينا أن نقر بأن فكرة ولادة نظام عالمي جديد مرتبط بصعود دول وانهيار قوى، وهذا ليس متوافراً حالياً لنعود إلى السؤال الأساسي: ما الذي حمله لقاء الرئيس بشار الأسد بالرئيس فلاديمير بوتين؟

ضعوا كل هذه التحليلات جانباً ولا تغركم ما فيها من عواطف بمعزل عن الجهة التي تتبناه، وركزوا بالواقعية السياسية التي تقول لنا: إن ما حملته هذه الزيارة أمر مهم جداً، وهو تثبيت لبدهية يتجاهلها كل من يدَّعي المعرفة وبمعنى آخر: عندما تتحدث عن لقاء بصورة عاجلة جمعَ قادة بلدين يمارسان أعلى درجات الانضباط الدبلوماسي والأمني برؤية مستقبلية يتماهى فيها البرود السيبيري مع العمق الجيوسياسي الدمشقي، هنا عليك أن تصمت وتنتظر النتائج لا أكثر، ما كذب من قال يوماً: وللصمت هيبة!

كاتب سوري مقيم في فرنسا

«أونروا»: المنظومة الإغاثية والصحية والإنسانية في غزة تتجه نحو الانهيار الكامل

جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد السكان المدنيين بالقتل وارتكاب المجازر الجماعية والتجويع يدلل على أن ما يفعله يهدف إلى إبادة الفلسطينيين في القطاع (عن الانترنت)

أكدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أمس، أن المنظومة الإغاثية والصحية والإنسانية في قطاع غزة تتجه بسرعة كبيرة نحو الانهيار الكامل، في حين شدد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان على أن جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد السكان المدنيين بالقتل وارتكاب المجازر الجماعية والتجويع ومنع المساعدات الإنسانية يدلل على أن ما يفعله يهدف إلى تدمير الفلسطينيين في القطاع وإهلاكهم على نحو فعلي وبكل الطرق المتاحة أمامه.

وقال المستشار الإعلامي لـ«أونروا» في غزة عدنان أبو حسنة في تصريح تلفزيوني نقلته صحيفة «الوفد» المصرية: إن الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة خطيرة وغير مسبوقة ولم يشهدها القطاع على الإطلاق، مضيفاً: إن الأوضاع الطبية خرجت عن السيطرة في ظل النقص المستمر للأدوية».

وتابع: «إن المنظومة الإغاثية والصحية والإنسانية في قطاع غزة تتجه بسرعة كبيرة نحو الانهيار الكامل»، مشيراً إلى أن غياب الأمن والنظام يعيق إيصال المساعدات الإغاثية للمدنيين، في ظل استمرار العدوان الغاشم على القطاع وإغلاق المعابر وعدم السماح بعبور شاحنات المساعدات.

في الأثناء ذكر المرصد الأورومتوسطي في بيان نشره في موقعه الإلكتروني، أن أوامر الإخلاء التي أصدرتها قوات الاحتلال الإسرائيلي صباح أمس، والتي شملت السكان المدنيين في أحياء «الحشاش» و«مصبح» في رفح، و«المنارة» و«السلام» و«قيزان النجار» و«قيزان أبو رشوان» و«جورت اللوت» في خان يونس جنوب القطاع، هي في الحقيقة أوامر تهجير قسري، تشكل بحد ذاتها جريمة ضد الإنسانية وفقاً لميثاق روما الأساسي، عدا كونها فعلاً من أفعال جريمة الإبادة الجماعية المستمرة في القطاع منذ السابع من تشرين أول الماضي.

وذكر أن جيش الاحتلال يوسع هجومه في هذه المناطق كامتداد لاجتياحه محافظة رفح منذ ٧ أيار الماضي والمستمر حتى الآن، إلى جانب توغله الثاني في خان يونس منذ ٢٢ تموز الجاري، مواصلاً سياسته المنظمة في ارتكاب جرائم القتل الجماعي وإحداث الإصابات والتدمير الواسع للمنازل والمباني والبنى التحتية الحيوية والحرمان من الرعاية الطبية وتدمير أبسط مقومات الحياة والتجويع والإفقار والترويع ضد الشعب الفلسطيني في القطاع جعله مكاناً غير قابل للحياة والسكن.

من ناحيتها، قالت الصحة الفلسطينية في بيان: إنه لم يعد بالإمكان تشغيل المستشفى الأوروبي في خان يونس، في ظل زيادة المربعات التي يُجبر الاحتلال ساكنيها على إخلائها.

وأوضح البيان وفق قناة «الميادين»، أن توسيع مناطق النزوح يُنبئ بأن الإخلاء قد يطول محيط مستشفى ناصر وهو المستشفى الوحيد الذي لا يزال يعمل، رغم التحديات والاعتداءات الإسرائيلية.

وناشد البيان جميع المؤسسات الدولية والأممية والجهات المعنية بالتدخل السريع والعاجل لحماية ما تبقى من المؤسسات الصحية.

من جانبها، صرّحت مديرة الإعلام في الهلال الأحمر الفلسطيني نبال فرسخ بأن «الواقع الإنساني في قطاع غزّة أكثر من كارثي».

وأعلنت فرسخ أن «أغلبية المستشفيات في قطاع غزّة خرجت عن الخدمة والمنظومة الطبية في حالة انهيار».

وكالات

حقق إصابات في نقطة «الجرداح» وهاجم التجهيزات التجسسية في موقع «مسكفعام»

حزب الله يقتل ويصيب ضباطاً وجنوداً إسرائيليين في «يفتاح» و«المنارة»

أوقع حزب الله أمس، ضباطاً وجنوداً للاحتلال الإسرائيلي قتلى وجرحى في ثكنة «يفتاح» جراء استهدافهم بسرب من المسيّرات الانقضاضية، قبل أن يستهدف منظومة فنية تجسسية في موقع «المنارة» الإسرائيلي وانتشاراً لجنود الاحتلال في محيطه بتلك المسيّرات ويحقق إصابات مباشرة ويوقعهم بين قتيل وجريح أيضاً.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ورداً على الاعتداء والاغتيال الذي قام به العدو الإسرائيلي في بلدة مركبا، شن مجاهدو المقاومة الإسلامية يوم السبت ٢٧-٠٧-٢٠٢٤ هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية استهدف تموضع واستقرار ضباط وجنود من قوة مدرعات تمركزت مؤخراً شمال ثكنة يفتاح وأصابت خيمهم وأوقعت فيهم إصابات مؤكدة».

جاء ذلك، قبل أن يؤكد الإعلام الحربي في بيان مماثل أن مقاتلي الحزب استهدفوا منظومة فنية تجسسية في موقع «المنارة» وانتشاراً لجنود الاحتلال في محيطه بالمسيّرات الانقضاضية وحققوا إصابات مباشرة وأوقعوهم بين قتيل وجريح.

وأعلن في بيان آخر استهداف مقاتلو الحزب مرابض مدفعية العدو في الزاعورة بعشرات صواريخ الكاتيوشا.

من جهتها، أكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن صاروخاً مضاداً للدروع أصاب مبنى في مستوطنة «المنارة»، ما أدى إلى سقوط ٣ جرحى في صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي، وصفت حالة أحدهم بالحرجة والثاني بالخطيرة، حسبما ذكر الإعلام الحربي.

بموازاة ذلك، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي في بيان نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية، أنه «تم إسقاط طائرة دون طيار انطلقت من لبنان بوساطة زورق صاروخي تابع للبحرية الإسرائيلية بالتعاون مع القوات الجوية».

وقالت القناة «١٣» الإسرائيلية: إن «المسيّرة التي أسقطت يرجح أنها استخبارية كانت متجهة نحو منصات الغاز في حقل كاريش، على حين أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أيضاً إلى «وجود اشتباه بإطلاق المسيّرة نحو الحقل، ولم يتضح ما إذا كانت «مفخخة أم للاستطلاع»، حسب «سبوتنيك».

موقع «والا» الإسرائيلي من جهته قال حسب موقع «لبنان ٢٤» الإلكتروني: إن «المسيّرة التي أطلقها حزب الله وجرى اعتراضها (أمس) مخصصة لتصوير مواقع حساسة في العمق الإسرائيلي بينها منصة كاريش للغاز».

وأضاف الموقع، إنه «ليس من المستبعد أن ينشر الحزب خلال الأيام القليلة المقبلة صوراً لمنصة «كاريش».

واعتبر مسؤولون إسرائيليّون في تصريحات نقلها الموقع، أن «إطلاق الطائرة المسيّرة تجاه منصة غاز كاريش خطوة تصعيدية لردع إسرائيل عن شنّ حرب على لبنان».

ومنذ صباح أمس، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب استهدفوا نقطة «الجرداح» الإسرائيلي بالأسلحة الصاروخية وأصابوها إصابة مباشرة، بعد أن هاجموا التجهيزات التجسسية في موقع «مسكفعام» الإسرائيلي بالأسلحة المناسبة وأصابوها أيضاً إصابة مباشرة.

بالمقابل، ذكر موقع «النشرة»، أن غارتين (إسرائيليتين) استهدفتا منزلين في بلدة كفركلا بجنوب لبنان، دمرا بشكل كامل من دون تسجيل وقوع إصابات، ليعاود موقع «لبنان ٢٤» في وقت لاحق أمس، ليتحدث عن استشهاد ٤ أشخاص في كفركلا، بعدما استهدف الطيران الحربيّ الإسرائيليّ منزلين في البلدة.

وبالتزامن، أشار «النشرة» إلى إلقاء مسيّرة إسرائيلية قنبلة حارقة خلف بلدية العديسة، وأكد أن ذلك تسبب باندلاع حريق في المكان، كما تسبب قصف مدفعي إسرائيلي على بلدة ميس الجبل باندلاع حريق كبير في المكان أيضاً.

إلى ذلك زف حزب الله أربعة من مقاتليه شهداء على طريق القدس.

وكالات

الاحتلال ارتكب مجزرة في مدرسة تؤوي نازحين بدير البلح ضحاياها أكثر من ٤٠ شهيداً

سورية تدين: قطاع غزة أصبح مكاناً لأفظع الجرائم ويجب محاسبة القيادات الصهيونية

بينما واصل الاحتلال الإسرائيلي جرائم الإبادة الجماعية ومجازره بحق الفلسطينيين وأحدثها المجزرة التي ارتكبها أمس في دير البلح وأسفرت عن أكثر من أربعين شهيداً، أدانت سورية أمس المذابح اليومية التي يرتكبها الكيان الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني وطالبت بوقف «أنهار الدماء» الفلسطينية، ومنع إسرائيل من ارتكاب المزيد من المجازر ومحاسبة قادة الكيان عليها.

وحسب وكالة «سانا»، جاء في بيان لوزارة الخارجية والمغتربين أمس: ارتكبت عصابات الاحتلال الإسرائيلي مجزرة جديدة في مدرسة خديجة في دير البلح التي تؤوي مئات الفلسطينيين الذين تم ترحيلهم عدة مرات من منازلهم في أنحاء أخرى من قطاع غزة، لقد ذهب ضحية هذه المجزرة العشرات من الشهداء الفلسطينيين، أغلبيتهم من النساء والأطفال، يضافون إلى نحو أربعين ألف شهيد فلسطيني قتلتهم إسرائيل منذ بدء عدوانها على قطاع غزة قبل ٢٩٥ يوماً.

وأضافت الوزارة في بيانها: لقد أصبح قطاع غزة مكاناً لأفظع الجرائم المرتكبة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم، حيث تقوم قوات الإجرام الصهيونية بارتكاب الفظائع من قتل وتدمير لكل شيء في قطاع غزة وذلك لسبب وحيد وهو تطلع الشعب الفلسطيني لنيل حريته واستقلاله وبناء دولته على أرضه.

وتابعت: تدين الجمهورية العربية السورية المذابح التي ترتكبها إسرائيل عدة مرات في اليوم الواحد بحق الشعب الفلسطيني وتطالب بوقف أنهار الدماء الفلسطينية والقيام فوراً بمنع إسرائيل من ارتكاب المزيد من هذه المجازر ومحاسبة القيادات الصهيونية مدنية كانت أم عسكرية.

وذكرت الوزارة بأن «زيارة العار التي يقوم بها رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي الفاشي إلى الولايات المتحدة الأميركية تعد جزءاً من التشجيع الذي حصل عليه من قادة الولايات المتحدة ومن مجلسي النواب والشيوخ الأميركيين، وذلك على الرغم من ارتفاع الأصوات داخل الولايات المتحدة وفي كل أنحاء العالم، مطالبةً بوقف أنهار الدماء التي غمرت أراضي قطاع غزة والضفة الغربية الفلسطينيتين.

وختمت الوزارة بيانها بالقول: إن استهتار الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية بدماء الفلسطينيين عكس سقوط كل الشعارات التي ضللت بها هذه الدول شعوب العالم حول العدالة وحقوق الإنسان والمساواة ومحاربة التمييز العنصري.

واستشهد أكثر من أربعين فلسطينياً وجُرح نحو ١٠٠ آخرين، بينهم حالات خطرة، أمس السبت، جرّاء غارة إسرائيلية استهدفت النازحين في مدرسة «السيدة خديجة» غرب دير البلح، وسط قطاع غزّة، وفق ما ذكرت مصادر طبية في قطاع غزّة، في حين قال المكتب الإعلامي في القطاع إن «من بين شهداء مجزرة المستشفى الميداني في مدرسة خديجة في المحافظة الوسطى ١٥ طفلاً و٨ نساء»، وسط ترجيحات بارتفاع عدد الشهداء نتيجة وجود حالات كثيرة حرجة بين المصابين، قدرت بستين بالمئة من عدد الجرحى.

وحسب موقع «الميادين نت»، فإن «قصف مدرسة السيدة خديجة جرى من خلال إطلاق أربعة صواريخ أحدها لم ينفجر»، مضيفاً إن طائرات حربية إسرائيلية قصفت الطابق الثاني من المدرسة كما قصفت المستشفى الميداني فيها، وفي وقت لاحق، قصف الاحتلال الإسرائيلي بصاروخين شديدي الانفجار، مرّةً أخرى مدرسة أحمد الكرد التي أخليت، التي تقع إلى جوار مدرسة «السيدة خديجة».

وقبل المجزرة المذكورة في المدرسة، أعلنت مصادر طبية في قطاع غزة أمس ارتفاع عدد شهداء القطاع إلى أكثر من ٣٩٢٥٠ إضافة إلى نحو ٩٠٦٠٠ مصاب، في اليوم الـ٢٩٥ للعدوان الإسرائيلي، وقالت المصادر الطبية حسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري إن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب ٤ مجازر بحق العائلات في قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد ٤١ شهيداً و١٠٣ مصابين خلال الـ٢٤ ساعة الماضية، ليرتفع بذلك عدد الشهداء الفلسطينيين إلى ٣٩٢٥٨ شهيداً، إضافة و٩٠٥٨٩ مصاباً، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وفي سياقٍ متصل، استشهد وأصيب عشرات الفلسطينيين، أمس السبت، في قصف للاحتلال استهدف وسط وجنوب قطاع غزة، حسب ما نقلت وكالة «وفا» عن مصادر محلية أفادت بأن طائرات الاحتلال الحربية قصفت شقة سكنية لعائلة أبو طير في بلدة عبسان الكبيرة شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، ما أدى لاستشهاد أربعة فلسطينيين، كما قصفت مدفعية الاحتلال منزلاً وأرضاً زراعية شرق مخيم المغازي وسط قطاع غزة، وانتشلت طواقم الإسعاف جثامين ٥ شهداء ارتقوا إثر قصف الاحتلال أمس منزل عائلة اليمني في مخيم البريج وسط القطاع.

وكالات

فلسطينيون يبكون على جثث أقاربهم الذين استشهدوا في القصف الإسرائيلي على مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط قطاع (أ ف ب)

قولاً واحداً

تحسين حلبي

حلف واشنطن الأطلسي ومعضلة أوروبا فيه

في نيسان من عام ١٩٤٩، بعد خمسة أعوام على انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء فيها على ألمانيا النازية واليابان وإيطاليا، أعلنت الولايات المتحدة عن تأسيس منظمة حلف الأطلسي وكانت تضم ١٢ دولة أوروبية، ثم انضمت إليها أكثر من عشرين دولة خلال عشر محطات زمنية من عام ١٩٥٢ حتى عام ٢٠٢٤ فأصبح العدد الآن ٣٢ دولة.

كانت الإدارات الأميركية توظف خلال الفترة السابقة الحلف لتحقيق أهدافها الإمبريالية العالمية منذ تأسيسه وأهمها محاصرة الاتحاد السوفييتي وكتلة دوله الاشتراكية تحت شعار «محاربة التوسع الشيوعي وإسقاط أنظمة حكمه في العالم»، ثم تحول هذا الشعار بعد انهيار النظام السوفييتي عام ١٩٩١ إلى ما يسمى بمحاربة «الإرهاب» بعد أن ازداد عدد الدول الأعضاء في الحلف إلى أكثر من خمس وعشرين دولة، وهناك دول شريكة للحلف من خارج أوروبا في آسيا مثل اليابان وكوريا الجنوبية ونيوزيلاندا وأستراليا، وكانت قمة دول الحلف التي عقدت اجتماعاتها في واشنطن في شهر تموز الجاري قد وضعت على جدول عملها ضرورة الاستمرار في الحرب التي يشنها الحلف ضد روسيا الاتحادية دعماً لأوكرانيا بل وعلى «ضرورة الاستعداد لمواجهة الأخطار المقبلة من الصين» في أعقاب التحالف الوثيق بين كل من روسيا والصين ضد نظام الهيمنة الأميركي، وفي قمة تموز هذه أشار البيان الختامي لقمة دول الحلف إلى «ضرورة تشديد الحصار على روسيا على كل المستويات وزيادة ما تدفعه دول أوروبا لزيادة الأسلحة والذخائر التي تتزود بها أوكرانيا من أوروبا والولايات المتحدة»، وقد لاحظت قمة الحلف أن رئيس الحكومة الهندي ناريندرا مودي كان يعقد اجتماع قمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الوقت نفسه كان يُعقَد اجتماع الحلف، ومثل هذا الحدث يشكل تحدياً لواشنطن لأنها لم تتمكن من حشد أكبر دولة في آسيا لمحاصرة روسيا والابتعاد عن الصين وهي الأهداف التي ستظل تولد خلافاً بين واشنطن وأهم دول الحلف الكبرى مثل فرنسا بشكل خاص، وهذا ما جعل المسؤول عن الدراسات العسكرية في برنامج الأمن الدولي ويليام جورج يعترف بأن «التحضيرات المعدة لقمة الحلف شهدت في هذا العام انقساماً وعدم اتفاق على عدد من المسائل مثل موضوع أوكرانيا، وهل سيصر الحلف على ضمها إلى عضويته؟ وهل سيزود الجيش الأوكراني بذخائر يحظر القانون الدولي استخدامها ضد روسيا وحلفائها في هذه الحرب»؟

إذاً فإن الحلف يفتقر لوحدة الموقف لأن عدداً من دول أوروبا تجد أنها مجرد تابع لواشنطن التي تعد المستفيد الأكبر من أي إنجاز يحققه الحلف وتفوز بمعظم جوائزه أمام أعين قادة أوروبا، وعند الخسارة تصبح هذه الدول الأوروبية هي التي تدفع معظم فواتيرها في الميدان الاقتصادي والاجتماعي وتتعرض حكوماتها لانعدام الثقة فيها من الناخبين، في حين أن واشنطن لا تتأثر من هذه الخسائر بالقدر نفسه وتبقى قادرة على تجاوز المضاعفات بسبب حجم اقتصادها الكبير وهيمنتها على أسواق ومناطق إقليمية عديدة لا تسمح واشنطن بتقاسمها مع هذه الدول الأوروبية المنافسة مثل فرنسا وألمانيا بشكل خاص، ومع سوء توزيع الحلف للأرباح الإمبريالية التي يتحقق جزءاً منها تضطر دول أوروبية إلى التقليل من مشاركتها بالحروب الأميركية للحلف وتفضل التفاوض مع الأطراف التي تستهدفها واشنطن باسم الحلف مثل روسيا والصين، لتأمين مصالح عرقلت واشنطن تأمينها لها عن طريق الحلف.

لا شك أن واشنطن تدرك طبيعة هذه المعضلة ولذلك تتبع سياسة تمنع فيها دولاً تشارك في الحلف في آسيا مثل اليابان وكوريا الجنوبية، من الخروج عن سيطرتها فهي تفرض على اليابان دفع أكثر من عشرة مليارات دولار سنوياً ثمناً لوجود قوات أميركية فيها، وهو ما تفعله نفسه مع كوريا الجنوبية وتمنعهما عن الاعتماد على دول أوروبية حتى لو كانت بريطانيا أقرب حليف تاريخي دولي لواشنطن.

تدرك واشنطن أيضاً، أنها لا تضمن في أي حرب يخوضها الحلف رسمياً أن تشارك كل دوله بقواتها ضد الدول الأخرى المستهدفة، وهذا يعني أن الحلف لا يمكنه القيام بقتال مباشر بكل جيوش دوله في أي حرب محتملة، بل هناك هامش لدى الدول الأوروبية بتجنب هذا الاستحقاق حفاظاً على وجودها أو لعدم قناعتها بضرورة الحرب المعدة، وهذا ما يمنع واشنطن عن تجاوز الخطوط الحمر مع موسكو وبكين في موضوع أوكرانيا وموضوع تايوان.

إن ما سبق يعني أن العالم تحكمه قواعد الحرب والسلم فيه قوى متعددة الأقطاب ولا يمكن إيقاف توسع الدور والتأثير الروسي والصين فيها، في حين تتخبط دول أوروبا بين الخضوع لواشنطن أو إيجاد هامش مناورات يخرجها من الاستحقاقات الأميركية التي تلحق الضرر بها، وهذا ما يقلم بدوره أظافر واشنطن في الساحة العالمية.

العدو الإسرائيلي ارتكب ٣ اعتداءات خلال ٤ أيام.. وبلغت أكثر من ٧٠ خلال ١٠ أشهر

جمران لـ«الوطن»: أبناء القنيطرة متمسكون بأرضهم وأكثر تصميماً على مواجهة الاحتلال

قوات لجيش الاحتلال الإسرائيلي في الجولان السوري المحتل (عن الانترنت)

محافظ القنيطرة معتز أبو النصر جمران (عن الانترنت)

القنيطرة - خالد خالد

مع تزايد خروقات العدو الإسرائيلي لاتفاقية فصل القوات في القنيطرة منذ ٧ تشرين الأول الماضي، التي تشير التقديرات إلى أنها بلغت أكثر من ٧٠ اعتداءً على القسم المحرر من الجولان، استهدف الاحتلال بالرصاص يوم أمس مجموعة من المزارعين في بلدة الأصبح في ريف القنيطرة الجنوبي، ليؤكد محافظ القنيطرة معتز أبو النصر جمران أن أبناء القنيطرة مصرون على الصمود وإفشال كل مخططات الاحتلال لتهجير أبناء القرى الواقعة على خط وقف إطلاق النار مهما أوغل في ممارساته وإجراءاته، وأنهم متمسكون بأرضهم حتى تحرير كل شبر من تراب الجولان العربي السوري المحتل.

الخروقات المتكررة التي ترتكبها قوات الاحتلال لاتفاقية فصل القوات في القنيطرة لعام ١٩٧٤، زادت منذ شن الاحتلال عدوانه على قطاع غزة في ٧ تشرين الأول الماضي، حيث تشير التقديرات إلى أكثر من ٧٠ اعتداءً إسرائيلياً خلال الأشهر العشرة الماضية.

وبيّنت مصادر محلية لـ«الوطن» أن الشاب خالد خضر شباط من قرية رويحينة استشهد يوم الأربعاء الماضي إثر إطلاق النار عليه بشكل مباشر من قوات الاحتلال وإصابته في البطن، حيث تم إسعافه إلى مشفى الشهيد ممدوح أباظة لكن إصابته كانت بليغة مما أدى إلى استشهاده.

وأوضحت أن قوات الاحتلال اعتدت أيضاً وباليوم نفسه على الطفل أحمد الفندي (٦ سنوات) من قرية كودنة وأصابته بطلق ناري في الساق اليمنى وتم إسعافه إلى مشفى أباظة لإجراء العمل الجراحي اللازم.

وفي نهاية حزيران الماضي قام الاحتلال بإطلاق النار بشكل مباشر على مواطن من قرية الرفيد بريف القنيطرة الجنوبي أثناء قيامه بالحصاد بأرضه مما أدى إلى استشهاده، كما أن رعاة الماشية يتعرضون للخطف كل فترة أثناء اقتراب القطيع من خط فصل القوات.

وأكد محافظ القنيطرة معتز أبو النصر جمران في تصريح لـ«الوطن» أن الأزمات السياسية المتكررة التي تواجهها الحكومات المتعاقبة لكيان الاحتلال تدفع قادتها غير القادرين على حلها إلى تصدير أزماتهم الداخلية، من خلال شن اعتداءات على الشعب الفلسطيني الأعزل وعلى الأراضي السورية وعلى أهلنا في الجولان السوري المحتل، في تكريس واضح لنهج قانون القوة وشريعة الغاب، وفي تجاهل وقح للقانون الدولي وأحكام ميثاق الأمم المتحدة.

وشدد جمران على أن أبناء القنيطرة مصرون على الصمود وإفشال كل مخططات الاحتلال لتهجير أبناء القرى الواقعة على خط وقف إطلاق النار مهما أوغل في ممارساته وإجراءاته، وأن أبناء المحافظة متمسكون بأرضهم حتى تحرير كل شبر من تراب الجولان العربي السوري المحتل، مبيناً أننا اليوم أكثر تصميماً على مواجهة العدو الصهيوني ورفض كل مخططاته والنضال والمقاومة حتى زوال الاحتلال، وأن مشاريع الاحتلال ستسقط بفضل صمود أبناء المحافظة والجولان وتكاتفهم وتضحياتهم مدعومين بصمود أبناء الوطن وجيشنا الباسل الذي سطر أروع الانتصارات ضد قوى الإرهاب خلال الحرب الكونية التي شنت على سورية.

ونوه جمران ببيان وزارة الخارجية والمغتربين الأخير والتأكيد على أن مجرمي الحرب في الكيان الإسرائيلي لم يرتووا من دماء عشرات آلاف الشهداء من أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، بل أمعنوا في اعتداءاتهم المتكررة على الأراضي السورية، التي كان آخرها العدوان الجوي الآثم الذي استهدف مبنى سكنياً في دمشق ومناطق في أطرافها فجر الأحد قبل الماضي، والذي سبقه اعتداء طال محيط مدينة بانياس.

وأضاف في سياق استشهاده ببيان الخارجية: «تؤكد سورية أن الجولان المحتل كان وسيبقى عربياً سورياً، وهو جزء لا يتجزأ من أراضيها، وأن على الأمم المتحدة ومجلس الأمن الخروج من حالة الصمت والجمود، والتحرك لإلزام «إسرائيل» بالكف عن مساعيها الرامية لتغيير الهوية الثقافية والتكوين الديموغرافي والطابع العمراني والهيكل المؤسسي والوضع القانوني للجولان السوري المحتل، ولوضع قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وفي مقدمتها القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٩٧ موضع التطبيق بما يكفل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة».

بدوره أكد مدير البيئة بالقنيطرة علي إبراهيم أنه استمراراً لسياستها العدوانية تقوم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بافتعال الحرائق في كل عام على طول خط وقف إطلاق النار للقضاء على المزيد من المساحات الخضراء في بيئة الجولان والحياة البرية وانقراض الكثير من الحيوانات والنباتات الفريدة فضلاً عن تلويث الهواء كجزء من سياساتها العدوانية تجاه أبناء القنيطرة والجولان.

وكشف أن الكيان الصهيوني لا يتوقف عند افتعال الحرائق، وإنما يستمر في تدمير ونهب ثروات الجولان وآثاره وسرقة المياه وتجريف التربة واقتلاع الأشجار المثمرة ودفن المخلفات النووية فيه التي تلوث التربة والمياه الجوفية، ومؤخراً قام بمصادرة المزيد من أراضي أبناء الجولان المحتل من أجل التوسع بمشروع «التوربينات الهوائية» وعلى أراضي ثلاث قرى محتلة.

توزيع مساعدات غذائية روسية في ضاحية تشرين باللاذقية

وزّع مركز التنسيق الروسي في قاعدة حميميم أمس، مساعدات غذائية لعدد من الأهالي في ضاحية تشرين بمدينة اللاذقية.

وبيّن المقدم بافل كلوكين من مركز التنسيق الروسي في تصريح صحفي أنه تم توزيع ٦ أطنان من المساعدات الغذائية بالتنسيق مع الجهات المعنية السورية، مشيراً إلى استمرار المركز بتوزيع المساعدات في مختلف المناطق السورية، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

من جهتهم عبر عدد من أهالي منطقة ضاحية تشرين عن شكرهم لدولة روسيا الاتحادية على وقوفها إلى جانب الشعب السوري وتقديم المساعدات له مؤكدين قوة العلاقة التي تجمع البلدين والشعبين منذ عقود.

وفي الخامس عشر من الشهر الحالي قدم مركز التنسيق الروسي في حميميم مساعدات طبية لمشفى الشهيد حمزة نوفل الوطني في اللاذقية شملت أجهزة قياس ضغط وشرائط قياس السكر وموازين حرارة ومواد تنظيف.

وأوضح مدير المركز الجنرال سيرغي غارشغوف حينها، أن المساعدات المقدمة لمشفى الشهيد حمزة نوفل الوطني تأتي ضمن مجموعة مساعدات لمشافي اللاذقية، مؤكداً أن المركز مستمر في تقديم مساعدات للمشفى الوطني وباقي المشافي في اللاذقية.

وذكرت مديرة مشفى الشهيد حمزة نوفل الوطني في اللاذقية الدكتورة سهام مخول أنه تم استلام المساعدات الطبية المقدمة من الأصدقاء الروس، لافتة إلى أن أي مساعدة يمكن أن تدعم جهود المشفى في معالجة المواطنين.

وكالات

الاحتلال التركي استهدف منزلاً بريف منبج وأصاب أربعة أطفال وامرأتين

الجيش يرد بغزارة نارية على تصعيد «النصرة» ويستهدف مقاره في سهل الغاب والنيرب

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

صعّد تنظيم جبهة النصرة الإرهابي اعتداءاته وخروقاته لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، ما حدا بالجيش العربي السوري الرد بغزارة نارية من طيرانه المسيّر ومدفعيته الثقيلة وصواريخه، مستهدفاً بها مواقع للإرهابيين، في حين وسعت وحدات من الجيش أمس حملتها البرية في تطهير قطاعات من البادية الشرقية من فلول تنظيم داعش الإرهابي، بتغطية من الطيران الحربي السوري والروسي.

وأكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات من الجيش قصفت أمس، بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ والمسيّرات، مقار الإرهابيين ومواقعهم في السرمانية والقاهرة وخربة الناقوس بسهل الغاب الشمالي الغربي، وفي محيط بينين وكنصفرة وفليفل بريف إدلب الجنوبي، وفي محيط سرمين والنيرب ومعارة عليا بريف إدلب الشرقي.

وأوضح المصدر أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة» كانت اعتدت بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية، والمناطق الآمنة بسهل الغاب وريف إدلب الجنوبي، ما استدعى من الجيش الرد بقوة لردع الإرهابيين عن اعتداءاتهم.

وفي البادية الشرقية، بيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش العربي السوري وسعت أمس حملتها البرية لتطهير قطاعات في البادية من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، بتغطية من الطيران الحربي السوري والروسي المشترك الذي شن غارات مكثفة على نقاط انتشار الدواعش في بادية السخنة وتدمر وكباجب وجبال البشري، بعد رصدها من طيران الاستطلاع.

من جهة ثانية، جددت قوات الاحتلال التركي والفصائل الموالية لها أمس اعتداءاتها على ريف حلب الشمالي الشرقي، مستهدفة منزلاً في قرية عون الدادات بريف منبج ضمن مناطق سيطرة ما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، ما أدى إلى إصابة أربعة أطفال وامرأتين، وذلك حسب مصادر إعلامية معارضة.

في الغضون، أصيب مسلحان مما يسمى فصيل «لواء الوقاص» التابع لما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي خلال عملية تسلل نفذتها «قسد» على محور قرية تويس بالقرب من مدينة مارع بريف حلب الشمالي، التي تخضع لسيطرة قوات الاحتلال التركي وتنتشر فيها فصائل موالية لها، حسب المصادر المعارضة التي أوضحت أن اشتباكات دارت بين الطرفين استخدمت خلالها الأسلحة المتوسطة والثقيلة، قبل انسحاب القوات المهاجمة إلى مواقعها.

المقاومة العراقية تدك قاعدة الاحتلال الأميركي في «حقل كونيكو» بالصواريخ

قوات لجيش الاحتلال الأميركي بالقرب من حقل «كونيكو» للغاز بريف دير الزور الشمالي (عن الانترنت)

استأنفت المقاومة العراقية عمليات استهدافها لقواعد الاحتلال الأميركي غير الشرعية في سورية، حيث هاجمت أمس، قاعدته في حقل «كونيكو» للغاز بريف دير الزور الشمالي بصليات صاروخية لمرتين خلال ٢٤، وسط تأكيدات بإصابة أهدافها.

وأكدت مصادر ميدانية في تصريحات نقلها موقع قناة «الميادين نت»، إن فصائل المقاومة استهدفت القاعدة بصليات صاروخية، لمرتين خلال ساعات الفجر الأولى من يوم أمس السبت.

وأكدت المصادر أن الصواريخ أصابت القاعدة الأميركية، مُضيفةً إن أصوات الانفجارات سُمعت في القرى المحيطة بها، موضحة أن القصف تزامن مع غارة نفذها الطيران الأميركي، استهدفت حي الجورة في محيط مدينة دير الزور.

وقبل ذلك، أفاد الموقع بسماع دوي أصوات انفجارات في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» في ريف دير الزور الشرقي، موضحاً أن الانفجارات سُمعت في محيط القاعدة الأميركية في حقل «كونيكو» للغاز.

وفي السياق ذاته، أكد موقع قناة «روسيا اليوم» تعرض القاعدة للاستهداف من جديد بعد منتصف ليل الجمعة – السبت بأكثر من ١٠ صواريخ.

وأوضح مصدر عسكري سوري في تصريحات لوكالة «نوفوستي» نقلها الموقع، أن القاعدة الأميركية في حقل «كونيكو» تعرضت للقصف بـ٥ صواريخ.

وأضاف المصدر: «سقطت ثلاثة صواريخ على أراضي قاعدة «كونيكو»، على حين أقلعت المروحيات الأميركية بعد القصف».

وأشار، إلى أن هذه المرة الثانية على التوالي التي تستهدف فيها القاعدة خلال ٢٤ ساعة.

من جهتها، أشارت وكالة «سبوتنيك» الروسية، إلى أن طائرات أميركية، شنت عدواناً على مواقع للقوات الرديفة للجيش العربي السوري في المناطق المحررة، إلى الشمال الشرقي من حقل «العمر» النفطي بريف دير الزور الشرقي، وذلك بعد نحو ٣٠ دقيقة من استهداف قاعدة «كونيكو».

وأوضحت أن العدوان الأميركي استهدف على وجه الخصوص، مواقع في محيط قريتي خشام ومراط.

جاء ذلك بعد أن تعرضت قاعدة القوات الأميركية «عين الأسد» في غرب العراق، إلى استهداف، ليل الخميس الماضي، حسبما أكدت مصادر ميدانية في تصريحات نقلها موقع «الميادين نت».

وكالات

استخباراته وجهت لتحويل التظاهرات إلى اعتصام سلمي

المواجهات تتواصل في مناطق الاحتلال التركي ضد سياسات أنقرة بريف حلب

تواصل المواجهات بين ميليشيات الإدارة التركية ومتظاهرين في مناطق سيطرة الاحتلال التركي بريف حلب (عن الانترنت)

حلب- خالد زنكلو

تواصلت المواجهات بين ميليشيات الإدارة التركية ومتظاهرين في مناطق سيطرة الاحتلال التركي بريف حلب، على خلفية اعتقال شخصين متهمين بالمشاركة في تظاهرات مطلع الشهر الجاري، التي خرجت رداً على الاعتداء على سوريين في ولايات تركية، وعلى إعادة العلاقات بين دمشق وأنقرة.

وأوضحت مصادر أهلية في مدينة الباب بريف حلب الشمالي الشرقي، أن اشتباكات بالأسلحة الخفيفة جرت صباح أمس ولليوم الثالث على التوالي، بين متظاهرين وميليشيا ما تسمى «الشرطة العسكرية» التابعة لما يدعى «الحكومة المؤقتة» المعارضة والمؤتمرة فعلياً من جيش الاحتلال التركي، وهي التي اعتقلت الشخصين واقتادتهما إلى ولاية حوار كلس التركية بدلاً من إحالتهما للقضاء.

وبيّنت المصادر لـ«الوطن» أن الاشتباكات جرت أمام مقر «الشرطة العسكرية»، عقب تجمع متظاهرين أمام المقر، طالبوا بإطلاق سراح المعتقلين، ومعتقلين آخرين جرى القبض عليهم في تظاهرات ومواجهات اليومين الماضيين، ويقدر عددهم بأكثر من ٢٠ معتقلاً لا يعرف بالتحديد مكان احتجازهم.

وذكرت المصادر أن متظاهرين تجمعوا الليلة ما قبل الماضية أمام مقر «الشرطة العسكرية» وأشعلوا الإطارات وقطعوا الطرقات، ورددوا شعارات ورفعوا لافتات منددة بسياسة أنقرة في المناطق التي تحتلها بريف حلب وفي مدينة الباب بالتحديد، مطالبين بإطلاق سراح المعتقلين وعدم إعادة العلاقات السورية- التركية، وهو ما دفع «الشرطة العسكرية» إلى إطلاق الرصاص الحي على المتظاهرين لتفريقهم، ما تسبب بجرح اثنين منهم.

وأشارت إلى أن ما أجج الاشتباكات ورود معلومات بأن الشخصين الذين اعتقلا الخميس ينتميان إلى إحدى الميليشيات المكونة لما يسمى «الجيش الوطني» التابع للإدارة التركية، التي دفعت بمسلحين لها إلى التظاهر والرد بالرصاص على استهداف «الشرطة العسكرية» للمتظاهرين بالرصاص، وتوقعت استمرار التظاهرات والاستهدافات المتبادلة.

المصادر لفتت إلى أن ميليشيا ما تدعى «الجبهة الشامية» نشرت أعداداً كبيرة من مسلحيها في أحياء وشوارع مدينة الباب، وخصوصاً أمام مقر «الشرطة العسكرية» و«دوار الراعي» ومؤسسات حكومية تابعة لـ«المؤقتة»، لاحتواء التظاهرات ومنع الفلتان الأمني.

وبيّنت المصادر أن «الشرطة العسكرية» اعتقلت ٤ مسلحين من «الجبهة الشامية»، يعتقد أنهم حرضوا على التظاهر، ما دفع جيش الاحتلال التركي إلى التدخل لوقف الاشتباكات وتفريق المحتجين، الأمر الذي ينذر بتجدد التظاهرات والاشتباكات وتوسيع رقعتها، بعد أن انتقلت عدوى التظاهر إلى مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي.

مصادر معارضة مقربة من ميليشيات أنقرة، أكدت لـ«الوطن» أن الاستخبارات التركية اجتمعت الليلة ما قبل الماضية مع متزعمين من ميليشيا «الجيش الوطني» وأعضاء في مجلس مدينة الباب المحلي، حيث وجهت بإقامة خيمة اعتصام عند «دوار أبو غنوم» لتحويل التظاهرات إلى اعتصام سلمي مفتوح.

وبالفعل، نصبت الخيمة من دون تدخل أي جهة في شؤونها، وندد المعتصمون بتدخل جيش الاحتلال التركي في فض التظاهرات وباحتلاله لمناطق سورية، وطالبوا بإطلاق سراح الموقوفين وحل «الحكومة المؤقتة»، وعدم الانجرار لأي إجراء من شأنه إعادة العلاقات بين دمشق وأنقرة.